قُتِل معك يومَ أُحُد وقد اسْتَفَاء عَمّ ُهما ما لَهما ومِيراثَهما كلّ َه . فنزلت آية المواريث أيْ أخذَه ; من قولهم : استفاء فلان ما في الأوعية واكْتَاله ; ومنه : استفاءني فلان ; إذا ذهب بي عَنْ هَواي كنْتُ عليه إلى هَوَى نفسه وهو يستفيء الخير ويَسْتَرِيعه ويتفيّؤه ويتريّعه ; أي يجمعه إليه حتى يفيء إليه ويريع ; أي يرجع .

فيض أبو بكر رضي ا تعالى عنه افاض وعليه السكينة ; وأوْضعَ في وادِي مُحَسّ َر . الإفاضة في الأصل : الصّبّ ; فاستعيرت للدفع في السّ َيْر ; كما قالوا : صَبّ َ في الوادي .

ومنه حديثه A : ثم صَبّ َ في دَقْران . وأصلُه أفاضَ نَفْسَه أو راحِلَته ; ولذلك فسروه بدفع ; إِلاّ أنهم رَفَضُوا ذِكْرَ المفعول . ولرفضهم إياه أشْبَهَ غير المتعدي ; فقالوا : البعير بِجرّ َته ; وأَفاض بالقِداح إذا دفعها وضربَ بها . الإيضاع : حَمْلُ البعير على الوَضْع ; وهو سَيْرٌ سهل حَثِيث دون الدّ َفْع . طَلْحة رضي ا تعالى عنه اشترى في غزوة ذي قَرَدٍ بئراً فَتَصَدّ َق بها ونَحَر جَزُوراً فاطعمها الناس ; فقال له رسول ا A : يا طَلْحة أَنتَ الفَيّاض ! فَسُمّ ِي فَيّ َاضاً . هو الواسع العَطاء ; مِنْ فَاض الإناءُ إذَا امتلأ حتى انْصَبّ َ من نواحيه ; ومنه قولهم : أعْطاني غَيْضاً مِنْ فَيْضٍ إذا أعطاك قليلاً والمالُ عنده كثير . قال زهير : ... وأبيضَ فياضٍ يَدَاهُ غَمامةٌ ... على المُعْتفِين ما تُغِبّ ُ نَوافِلُهْ ... .

وكان طلحةُ أحدَ الأجواد قَسّم مرة في قومه أربعمائة ألف . في الحديث في ذكر الدجال : ثم يكونُ على أثر ذلك الفيض